مجلة مقامات
EISSN 2253-0363: / ISSN : ISSN2543-3857
المجلد 6 / العدد: 2. (2022)، ص 11- 30

الشاعر التونسي الكبير عادل جريدي
من التجريب الى التجريب الشعري بقوة

Great Tunisian poet Adel Greidy

From experimentation to poetic experimentation vigorously

أ. د. علي ملاحي / جامعة الجزائر2
Doc_ali@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: اليوم /الشهر/السنة تاريخ القبول: اليوم /الشهر/السنة

ملخص:

نفتح الدراسة على شاعر تونسي ..هو الشاعر عادل جريدي بكل ثقله الشعري في سياق الحركة الشعرية الحداثية العربية . مقاربة لديوان شعري جديد مخطوط للشاعر... تتسم نصوصه بالايجاز الحاد والايقاع المركز والتعبير الدقيق الاستعاري المقصود لذاته.. ضمن ما عرف بقصيدة الهايكو . ولان الشاعر كبير .. فهو يدرك ان تجربته بما فيها من تجريب قوي تحتاج إلى معالجة تتماشى مع وجهة نظر الشاعر عادل جريدي الشعرية بدلالاتها المفتوحة.

كلمات مفتاحية: عادل ، جريدي ، الشاعر ، الكبير ، قصيدة ، الهايكو ، تونس .

Abstract:

The study opens to a Tunisian poet. He is the poet Adel Greedy with all his poetic weight in the context of the Arab modernist poetry movement. An approach to a new poetry Diwan written for the poet... Its texts are characterized by sharp brevity, concentrated rhythm and precise, self-intended metaphorical expression. Among what is known as the Haiku poem. The poet is great and understands that his experience, including a strong experimentation, needs to be addressed in line with the poet Adel Greedy's poetry view with its open connotations..

عهِدنا الشاعر عادل جريدي صاحبَ نفس شعري مفعم وجدانيا، دافئ العبارات (°) ، خليلي الروح ، سباقا الى الاكتشاف والتجريب في الحقل الإبداعي ..ومن يقرأ ديوانه : " ماء لهذا الماء " (1) يكتشف نوافذه الشعرية التي يطل من خلالها على المتلقي بكل جدارة .. وشجاعة وطمأنينة ، و قد كان " رذاذه " الشعري (2) أيقونة شعرية ، بما حمله من فاكهة الكلمات ، وريحان المعاني ، وبما حمله من خيلاء وسحر وفيحاء روح و قوةِ صياغة وبيان ومجاز جديد خلاق .

ما أعرفه عن عادل جريدي انه من سلالة البلدة التي أنجبت شاعر تونس والعرب أبو القاسم الشابي (3) ،وما أملكه عن عادل جريدي انه صاحب ملكة واثقة ، تسبقه ثقته بالنفس ، وتحرك جذوة الشعر لديه رغبته في التجديد ، في وسائل الشعر، بعيدا عن القوالب المستهلكة ، التي يبدو أنها تثير حفيظته ، وهو ما يشجعه على الاقدام على مغامرة شعرية جديدة ، مدارها الأول استفزاز سماء الشعر ، كي تمطر بطريقة مغايرة للمألوف الشعري العربي والعالمي على حد سواء .

ايمان واضح لدى الشاعر عادل جريدي ، بأن القالب العروضي تآكل الى غير رجعة ، او هذا ما يفصح عنه ديوانه التجريبي الجديد : " النافذة التي ..." (4) وهو تجريب منتظر من شاعر يحب المغامرة ، ويمارس الشعر بمهارة أدونيسية الرؤيا (5) ، وبثقافة الشاعر العالمي ، المهووس بحكمة وفلسفة شاعر عالمي كبير مثل ناظم حكمت (6) . تحمله شجاعته الأدبية ليتمثل رؤية شعرية من نوع مفارق الى درجة التحدي والتمرد على كل النماذج التعبيرية ، بما في ذلك القوالب الشعرية التي يطوي ملفها الى غير رجعة ..

عادل جريدي في نصوصه الشعرية، مقتنع كل الاقتناع أن تجربته ألغت كليا مفهوم البيت الخليلي ، بما في ذلك جماليات القصيدة عند المتنبي وعند الجواهري ... ، كما ألغت مفهوم السطر الشعري ، وتجاوزت الاطار الشعري الحرّ او التفعيلي وكذا فكرة المقطع الشعري ، بما فيه الاطار النثري بإيقاعيه الستاتيكي و الحركي/ الديناميكي ، وهو لا يتردد ان يتحول من كل ذلك كي يتبنى نموذجا شعريا من نوع خاص ، قوامه هذه الجمل

الشعرية المركّزة المنعزلة بكيانها ، المشكّلة لفضائها المميز ، بحيث تستقل بذاتها ، في شكل إيقاع منفرد بنفسه ، وهو اجتهاد شعري يمكن ان يدرج ضمن سياق ماحدث من اجتهادات شعرية في تاريخ الشعر العربي (7) ، وهو ما يمكن ان نتعامل معه ، على أساس انه نبر شعري مركّز ، لا يختلف عن النبر التقليدي المتمثل في نظام البيت ، الذي ألِفتْه القصيدة العربية ..انّه يكسر نظام التفعيلة ، ونظام البيت بنظامه العروضي ، لكنه دلاليا هو طفرة مكتملة ، يجمعها إيقاع دلالي خاص ، تماما كما هو الشأن بالنسبة للبيت الشعري .

يدفعني هذا الموقف الى أن أتجرأ ، لأقول: ان نزعة التجريد عند عادل جريدي ، مشدودة الى الأصل الذي ارادت التحرر منه رغم المكابرة في التمرد التي يتصورها الشاعر نفسه ، لكن هذه النزعة تعاوده بطريقة أسلوبية أخرى ، تشجعنا ان نبدي وجهة نظرنا في هدا التحول لنؤكد انه خرج من الباب وعاد من النافذة الى النموذج الشعري العربي ..مع ممارسة نمط موغل في الحرية العروضية والايقاعية والاسلوبية .. ويمكن ان نوضح ذلك من خلال قوله مثلا في (الوحدة 20) :

"الشمعة التي نسجت ضَوْءَها /
خيمة للمواعيد الخجولة /
تَرشّفت موتَها /
خارج سياج الاعتبار"

هذه الصياغة ، هي قالب لغوي صوتي دال ، مبني على المعنى التصويري الاستعاري ، وهو بمثابة إيقاع دلالي مكتمل في ادواته اللغوية والتعبيرية الكثيفتين ، بصورة تحققان ماسماه استاذنا الدكتور صلاح فضل " معدلات الكثافة التخيلية في لغة الشعر العربي "(8) ، وهووهوايقاع تخيلي يكم فيه مستوى من الوضوح الجماليالذي لا يختلف شكليا عن بيت المتنبي : " انا الذي نظر الاعمى الى ادبي / وأسمعت كلماتي من بها صمم ". وربما بدت هذه الجملة المرقمة 63 أكثر تعبيرا لما نريد التمثيل له بهذا المستوى الشعوري اللغوي المتدفق :

" بحزنها الدافئ / وزخات بكاء / أحبتني / غيمة الصيف / " والتي يمكن صياغتها لغويا وفق هذا البناء النحوي :

" أحيتني غيمة الصيف بحزنها الدافئ وزخات بكاء ."

وهي صيغة ذات دلالة فعلية ..وتشبهها في ذلك الوحدة الجملية 62 التي يقول فيها :

"بدمعة دافئة / استدرجتني / الى سرير العراء / غيمة الصيف / " والتي يمكننا صياغتها وفق هذا الشكل الاسلوبي النحوي :

" استدرجتني غيمة الصيف بدمعة دافئة الى سرير العراء " وتمثل هذه الصياغة في تجربة عادل جريدي وحدة شعرية ، وتمثل في نظرنا بالمفهوم الكلاسيكي الشعري (بيتا شعريا) مكتمل الدلالة، وان لم يكن عادل جريدي يأخذ بعين الاعتبار النظام العروضي ، بما في ذلك الوزن والقافية والروي ..لأنه يستعيض في ذلك بأدوات أخرى – وهو شأن جمالي شعري يأخذ به تماشيا مع نزعته التجريبية الخاصة به - مثل الترميز والايحاء والتجريد ، غير ان لهذه الاستعاضة الاسلوبية ، مرجعيتها المرتبطة بهذه النزعة الوجدانية الجديدة التي تسعى الى تأسيس بديل شعري ، اسمه :(نص الهايكو) (9) ، وقد تصور الشاعر بذلك – على مضض انه أفلت من أذنه الموسيقية الكلاسيكية من خلال اعتماد فكرة الفلاشات او الجمل الشعرية او الذبذبات الشعورية المتدفقة في مخيالها وعاطفتها ، لكن النسق التعبيري ، فرض عليه تجريبا داخل تجريب ، وهو ما يعني ان هذه المراهنة التجريبية التي يخوضها عادل جريدي ، تكشف – على قوة نفسه الشعري ومخيلته - عدم قدرته على التحرر من المثال او الانموذج ، وان بدا له ان تجربته مبرحة – او ضاربة - في التمرد على الاطار / الهيكل / المثال .

هل يعني هذا أننا نقلّل من شأن روح التجريب عند عادل جريدي؟ ..والجواب لا لا .. ولكن مرادنا المعرفي ان الشاعر عادل جريدي بحكم ذائقته الشعرية العربية المتجذرة في ذاكرته ، لم يتمكن من التخلص من الإيقاع الشعري العربي ، وقد هرب من الهيكل ليرسم لنا نسخة جديدة من الهيكل نفسه ، بشروط جمالية تميل الى الاغراب في القول بدل الإشارة او التبليغ في البناء . ويمكنني الجزم ان النص في مجموعه يتشكل من وحدات

جملية . والملاحظ ان ما تثيره نصوص عادل جريدي : ان كل مقطع هو بمثابة جملة شعرية ونحوية في الوقت نفسه ، تتضمن معناها في ذاتها ، وكأني به يطبق ما اختزله التداوليون في قولهم : ان الدلالة الكلية للنص تكمن في " مجموع المعاني الجزئية للجمل التي تكونه ، اذ انها تنجم عنه بوصفه بنية كبرى او بنية كلية او بنية شاملة " (10)، وما نرصده – هنا - ان كل رقم خاص يمثل مقطوعة شعورية جمالية هي في العمق محصلة لبيت شعري بالمفهوم الخليلي وان خَلَت من الاطار العروضي المتعارف عليه ، بداية من الرقم 1 الى غاية الرقم الأخير من النص ، وهو يرسمه على نحو من التسلسل والانتظام بصورة يجعل فيها رقم 1 أي المقطوعة الأولى من المدوّنة) مرتبطا في نبره الايقاعي والدلالي وفي امتداده الاسلوبي برقم 69 (أي المقطوعة الأخيرة من المدونة) ، وكأن النص مكون آليا من 69 بيتا - مثلا - وفق الترسيمة العروضية الخليلية . وانا على يقين ان الشاعر عادل جريدي يمتلك الكفاءة ليحول كل رقم الى وحدة عروضية خليلية بتدخلات بسيطة ..لمنظومة القول الشعري ..ومن هنا أسمح لنفسي ان أجزم بالإشارة ان الشاعر عادل جريدي مفتون بالإيقاع الخليلي ، بشكل يبدو فيه ان مفتون بخلق أجِنّة ذائقة جديدة بتعبير الناقد الناقد الكبير عبد السلام المسدي (11) والتي تشعّ في شكل فلتات شعورية متدفقة في مدلولاتها وفي تركيبتها وفي بنائها الصوتي ، الى درجة ان الشاعر يبدو كأنه يستثمر كل عضلاته الوجدانية في تمرير مثل هذه الأنساق التعبيرية . وفي ذلك إصرارعلى البوح الشعري بطريقة يتصوّرها هو فتنة شعرية او بدعة جمالية مقصودة أو طليعة مفارقة على النحو الذي كان يتبناه الرواد الأوائل للقصيدة الحرة وبينهم عبدالوهاب البياتي صاحب مملكة السنبلة (12) والتي تبدو على طابعها انها قصيدة نثرية لكنها عبارة عن مقاطع ذات نفس خليلي ، غير بعيد عن الانفاس الشعرية الكلاسيكية التي جسّمتها مملكة الشعر العربي الكلاسيكي بكل شساعتها... وما يبرر تصوري هذا هو ما أسداه لنا عادل جريدي نفسه في منظومته الشعرية : " تمتمات آخر الخيول .." ذات النفس الخليلي في العمق على ما اتسم به الديوان من إيقاع نثري مبرح

مقصود (13) وتمثل تجربته هذه باعا اسلوبيا تجريبيا في سياق ما تحمله الحركية الشعرية العربية في تونس على وجه الخصوص .

يتلذذ الشاعر بتشويه المفكرة الشعرية ، وهو يؤشر باللغة عن طريق آلية التقديم والتأخير بوصفها مناورة أسلوبية من مناوراته التعبيرية الكثيفة : " في ليل الوحدة / تنام عارية / جرة الخريف "

والتي كان من المألوف ان يصوغها هكذا :

" تنام شجرة الخريف عارية في ليل الوحدة ".

وهو النسيج النحوي الطبيعي لعبارة مثل هذه .

ان الشاعر عادل جريدي يصرّ على اثارتنا وادهاشنا اسلوبيا متمثلا في هذا المسلك الاسلوبي هذه المقولة : " ان أدبا تقرؤه ولا يغريك أن تعود اليه ليس بأدب " (14) وبإيقاعات مركزة مسكونة بإحساس غريب للرقص ، من خلال ما يسوقه لنا من رسومات فسيفسائية تشكيلية ذات معاني تتدلى جذلى ،مسكونة بخيلاء لا حدود لها ، استعارات ليست كالاستعارات وكنايات ليست كالكنايات ، وحَفْر في الدلالات المفعمة بالمشاعر الجياشة ، وهو ما تبديه نبراته الصوتية وايقاعاته ، كما تبديه مفرداته وجمله المركزة الى حد الاختزال اللامحدود في نوع من اللعب اللعب اللغوي على مستوى التعامل مع الكلمة وعلى مستوى صياغة الجملة وعلى المستويين الرمزي والايحائي ، وهو ماعبّر عنه - معرفيا - محمد مفتاح بقوله :" اللعب باللغة جوهر العمل الأدبي " وفي أكثر من مستوى (15) ، انها القريحة التي تصنع ايقاعها وتتلبس بالمعنى الشعري الرابض في بطن الشاعر (16) ..وفق آليات يتسارع فيها المدلول ويُتْرَك بروح رياضية ، وكأني به يريد ان يفصح عن متطلبات عصر السرعة الذي أباح الانقضاض على الزمن والمكان والدخول في لعبة استعارية غير معتادة في المنظور الشعري العربي يمكن ان نطلق عليها مع الدكتور محمد مفتاح : الاستعارة المبتدعة (17).

أسمي هذا الديوان : " النافذة التي ..."في مجموع مقطوعاته او ومضاته أو أبياته أو جمله الشعرية معادلات شعرية حكيمة ، مبنية على التكثيف والايجاز والحكمة في القول

والمناورة في الأسلوب واللعب في الدلالة والاثارة في الرؤيا ،منطلقه الاثارة و التحفّزالوجداني والثورية في المشاعر والانسياب في التعبير،مخبئا في كل ذلك معانيه الشعرية ، متحررا من المنطق الذي يتعامل مع الشعر بوصفه كيمياء لفظية منفتحا على القصيدة بوصفها كيمياء شعورية بتعبير الناقد والمبدع الكبير أدونيس (18) ، وهو ما يجعل المتلقي يدخل معه في مساجلة دلالية عارمة ، يقرر فيها الشاعر أن يتحاشى السرد ، ورتابة النثر ، والدخول في مراهنة مع المعجم : استهلاك أقل ما يمكن من المفردات ، وتأدية المعاني اللامحدودة ، المتوهجة والمثيرة والمشاكسة ، مع الحرص على الإبلاغ بطريقة تنزاح فيها اللغة عن اللغة والبلاغة عن البلاغة ،بصورة تتحاور فيها المشاهد والأزمنة ، وتُكسِر الجمل الاسمية بعضها البعض ، وتتداخل أشباه الجمل مع بعضها ، وتتضافر أسلوبيا مع الأفعال والجمل الفعلية والصيغ الانشائية.

ها هو يواجهنا بتعابير مثل هذا النمط الاسلوبي : " كم أكره العويل" ضمن نسق استعاري يقول فيه :

" على جنان الوشوشه / حطت الريح / كم أكره العويل "

وكان الواجب ان تكون الصياغة الطبيعية للغة او العبارة الشعرية على هذا النحو: " حطّت الريح على جنان الوشوشة وأنا كم أكره ذلك العويل " ، وقد حال الذكاء الشعري بيننا وبين هذا التصرّف في أدائه الشعري المبهر ، الناجم عن تلاعبه الاسلوبي الشعري الافتراضي بالذات الشعرية ، وهو تلاعب مقصود لذاته من طرف الشاعر ، الذي استطاع أن يرصد من خلال آلية الايجاز الدال كي يحرك فينا الحاجة الى التقبّل او الى رد الفعل على استفزازه الاسلوبي لنا (19)، بوصفنا متلقين للنبر الشعري بالدرجة الأولى .

حكيم هو هذا الحدس الشعري الذي يسكن وجدان الشاعر عادل جريدي ، الذي لا ينفك يدقّ ذاكرتنا ليفجّر فينا إحساسا شعريا مفارقا للمألوف الشعري ، في شكل صعقة أسلوبية حادة يطلق عليها الدارس الاسلوبي تقنيا اسم المثير الأسلوبي (20) ،وهي عند عادل جريدي عبارة عن طفرات شعورية وجدانية مثيرة سياقيا ، لا هي بالحكمة ولا هي باللغة التقريرية ولا اللغة المتخيلة ، انها استعارة الاستعارات المكنية في ميكانيزمها

الذي يجعل منها قصيدة او استعارة مطولة او مجموعة منتظمة من الاستعارات التي تخضع لقوانين تركيبية صارمة " (21) تتجاوز في مدارها الدلالي المفهوم البلاغي للاستعارة : " كل ليلة / أعانقها بلطف / وسادتي الناعمه / "

وكان الأصوب في اللغة الخطية ان يقول :" أعانق وسادتي الناعمة كل ليلة بلطف ".

لقد آثر ان يهزّ المألوف البلاغي واللغوي ، كي تتناثر المعاني رُطَبا علينا ،وهو ما جعل مستويات البلاغة لديه تخرق بقوة قواعد القول ومقاييسه النحوية والصوتية والدلالية ليدخل نصه فيما يصطلح عليه بعض الدارسين صفة" الفوضى الجميلة" التي ينحو فيها الشاعر الى هندسة نحوية من نوع خاص ..(22)

ان الانصياع الى أمثولة كسر المعيار الطبيعي للصياغة ، هي رغبة جامحة ، تتجذر في مخيلة الشاعر عادل جريدي الذي لا يَتقبّل وصاية المقاييس ، بما في ذلك عمود الشعر، وما يتصل به من مأثور ايقاعي وتركيبي ، لذلك لا يتردد في تدمير ما يراه صَنَما - هكذا يتبدى له - أو هذا ما تفصح عنه نزعته ، وهو هذه الآلية الكلاسيكية للكلام الشعري ، وهو يتعمّد في ذلك ، وكأنه يضرب بروح رياضية عالية الحروفَ بالعقب ، ليعيدها الينا منسجمة أو مفككة كما يشاء هو ، يشلّ فينا المعنى الاشاري ، وينفتح معنا على المخزون الايحائي للغة كي يكسر قداسة اللغة المتوقّعة فينا ، حتى لا يقع في شِراكنا ، وحتى لا نرصد شعوره الخطي / المستقيم ، او نُلقي عليه القبض ، وهو يعيد ترتيب اللغة .. مقتنعا أن اللّغة الشعرية على مقاس : " شعراء الهايكو" في متناوله (23) ، انه قادر على الخوض فيها وهذا ما تهيّأ له جدلا ، وهو يخوض التجربة مجرّبا بشكل عميق تأسيس نموذج شعري تجريبي خارج التجريب الحداثي الذي صنعه شعراء الحداثة وعلى رأسهم الشاعر المتمرد أدونيس الذي يعده الدارسون واحدا من كبار رواد حركة التجريب الشعرية المعاصرة والذي لقي بعد ذلك اتباعه من حركة الشباب التجريبية نقدا واسعا لذهابهم مذهبا واسع الجدل (24) ،مع ثراء تجاربهم وكثرة خطاياهم الإبداعية والفلسفية والنقدية المثيرة . والتي كانت بمثابة ارهاصات لنصوص شعرية أكثر خرقا للأدوات الشعرية الكلاسيكية .. في منظور الشاعر عادل جريدي الشعري .. الذي تستهويه

نمطية الفلاشات الشعرية المُجتَزءَة من متن شعري يراه عادل جريدي مجرد كون هلامي، او مجرد خطاب مفتوح متعدد الرؤيا .

"هل هو شعر هذا الذي نقرأ بين أيدينا ؟؟" ، وهل يمتلك الأدوات المعهودة والمطلوبة في تجربتنا الشعرية العربية وحتى في التجربة العالمية ؟؟ ..الجواب : لا لا لا ..لكنه مشاعر قوية ، مبنية وفق آليات تصدُم الخط اللغوي والايقاعي والعروضي للنص العربي ، وتخلخل واقعيته . ولا نملك الحق لاخراجها من الشعرية ، بوصفها المدارالجمالي الأوسع .

ان عادل جريدي الذي يتمادى في توجيهنا الى فضاءات تجريبية ، غرضه ان يكسر مكبوتاتنا ، ويبثّ فينا روح المغامرة ، محفزا في وجداننا الرغبة الصاخبة في تجريب شعري لامحدود ، لا وزن فيه ولا تسلسل ولا تتابع ولا ترابط بين الجمل الشعرية التي تحتاج في ضوء الهيكل الدقيق لنص الهايكو ان تكون على درجة من الايجاز والتركيز والخرق المتعمد لإيقاع الشعر العربي ، بما في ذلك قصيدة التفعيلة ثم قصيدة النثر التي أدارتها ايقونات شعرية عربية على درجة من القوة مثل أدونيس ثم أنسي الحاج ومحمد الماغوط وخليل حاويوجبرا إبراهيم جبرا وغيرهم من شعراء القصيدة الحداثية النثرية بوجه خاص والذين صنعوا لتجاربهم وجودا رغم المراهنات النقدية على فشلهم الذريع (25). وكأن المراد من هذا التجريب المبرح عند عادل جريدي ان يدير بين أصابعه قصيدة الجملة الشعرية ذات الحيّز المحدد والمركّز في بنيتها التركيبية والصوتية والدلالية ، (26) والمكتملة في قوالب مختزلة مشحونة في جملة طويلة او جملتين مركبتين تركيبا لغويا وشعريا ..يشكل فيه كل مركب وحدة شعرية او قصيدة ،محملة برؤية شعرية شمولية ، مكسرا في ذلك فكرة النص الشامل المترامي الصفحات ، وهو يعلن بذلك انحيازه الى القصيدة الجملة / النص ، بحيث تمثل فيه كل جملة او مقطوعة نصا / كونا شعريا محايدا محايثا قائما بذاته ، متحررا من ربقة غيره من الاكوان الشعرية الأخرى . لذلك يضعنا امام كم مفتوح هائل من النصوص او الوحدات الشعرية وفق منطق رقمي خاص

..على هذا النحو – مع ارفاق المقطع او الوحدة بالترجمة الإنجليزية ليبرر لنا رغبته في دفع النص نحو العالمية – التعبيري :

" النخلة / بقرطها الذهبي / وشالها الأخضر / أمي " (المقطع 59)

وهو اختزال شعري للوحة لغوية كان يمكن ان تجيء خطيا في لغة مستقيمة هكذا :

"النخلة أمي بقرطها الذهبي وشالها الأخضر".

ان نزعة عادل جريدي في تمثله الشعري الجديد ، تنحو الى تأليه وتمجيد الفكرة الوامضة ، ومن ثم استعمال أسلوب الكناية او الاستعارة المكنية بكثافة ، بوصفها بديلا جماليا للواقع / الفكرة ، وربما تجلى ذلك أكثر وهو يقول :

" على حافة البحر / نزع صوته تماما / ونام بهدوء / على سرير الغرق / " .

انه يستسلم لإرادة الزمن الأسطورية، وهو يقدم ذاته الشعرية بطريقة سردية ، ينام كما الشهيد ، في مشهد شعري ذكّرني بالشاعر اللبناني الكبير حسن عبدالله، وهو يقدم قصيدته الشهيرة : "أجمل الأمهات " في ديوانه الجميل : "اذكر انني أحببت ".(27)

يؤمن عادل جريدي على نحو أسلوبي مناور، كثيف الدلالة ،واسع الرؤية ، مختزل العبارة ،طويل النفس ، فسيفسائي التصوير،متجانس الأدوات ، ذكيا في تجميع جمله التي تتشكل على نحو اسلوبي منطقه هذه الحيل التعبيرية والايحائية التي يجد فيها هوية أداءاته الشعرية (28) ، ان تكريس اللغة التقليدية في الشعر لم تعد ضرورة ، والقالب الشعري لم يعد ضروريا ، وخطية اللغة لم تعد ضرورة ، لذلك يسعى الى اعتماد المنافرة الاسلوبية المفارقة بدرجة لامحدودة .. الى حد اختلاق صيغ مبالغ فيها دلاليا وتركيبيا كأنها موديلات زئبقية لغوية تعطينا انطباعا بأن منطق الشعر عند عادل جريدي عبارة عن مخزون ترميزي في أغلبه، وهو ما يجعل خطابه بعيدا عن اللغة الشائعة او المستهلكة او المتوارثة ، وهو في الوقت ذاته لايلهث خلف المعاني المفرغة او الانشائية الساذجة ، وهو في كل ذلك لايلهث خلف العبارات او الرموز ، لانها يمارس انتقائية مفرطة في التكيف مع ما يتبناه تناصات ثرية يختزلها في جمل شعرية دقيقة الانسجام سمحت له ان يمارس غواية الشعر في قالب هايكو ، محلقا بجذاذاته الشعورية الحرى التي تتحرك في جغرافية هيولية

المعنى ، غير مكترث في ذلك بالجغرافية التقليدية للشعر العربي وحتى العالمي، وكأنه يريد ان يؤكد لنا أن الأدب يستطيع أن يفعل الكثير ، " ويمكنه أن يمد لنا يد العون عندما نكون محبطين بعمق ، ويقودنا الكائنات الإنسانية الأخرى التي تحيط بنا . وأن يجعلنا نفهم على نحو أفضل العالم ، ويساعدنا على العيش .."(29)

" سنفرِّط في أمانينا / التي لم تولد بعد / حتى لا يسقط / فوق بقايانا سقف الثورة "(المقطع 64).

ان ما تبوح به أسلوبية : " النافذة التي ..."يمكن ان ندرجه ضمن شعرية تتبنى نزعة رياضية ، شبيهة بطقوس المعادلات الرياضية ، وما تحتاجه من تأمل وظيفي ، وكأني بالشاعر عادل جريدي يضعنا بوجدان مفارق ضمن عالم من الاحجية المتخيلة ، مادتها هذه اللغة الزئبقية ، التي تختزل المعاني الكبيرة في قليل من المفردات التي تنبني أسلوبيا ، وفق إيقاع دلالي شعري محترف وكفء ، وما أشد هذه البلاغة الشعرية (الرياضية) الحكيمة التي تحمل أريحيتها في ذاتها :

" كلما دعوت الليل / كي أخلو بها / يسرقها الفجر مني / " . هذه الفراشة الأسطورة / هذه الأنثى / الملكة/ المعشوقة كأنها لمح بصر أسطوري ، ،،

لعلها قناعة عادل جريدي بضرورة هذا البناء الشعري ، الذي يراهن على مداهمة علياء الشعر ، وتبرير هذا الكيان الشعري الذي يخاطب العقل الشعري أكثر من مخاطبة الذاكرة اللغوية بكل محمولاتها العاطفية معتمدا الأسلوبية التي زكاها الجرجاني بشكل كثيف في فكرته النظية الدقيقة : " ...كيف يزاد في المعنى دون ان يزاد في اللفظ 223: " ، يقوم فيه المعني الاستعاري على المعنى الأول والمعنى الثاني ، ولما لا المعنى الثالث والرابع والعاشر والمائة ..(30) وهوما يمكنني تسميته بالانزياح اللامنتهي ، والذينستطيع فيه مجاراة جان كوهن في نظرته الى الانزياح في الشعربوصفه خطأ متعمدا يتوخى من ورائه نقض البناء لاعادة بنائه ينتج عنه ما يسميه لامعقولية القصيدة التي يراها أساسية (31)وبوسعنا تلمّس ذلك تبعا لهذا الأسلوب البنيوي الذي ينسجه عادل جريدي في قوله :

" الفجر الذي / لا يبزغ من عينيك / غروب "

ويترجمها انجليزيا بهذا الشكل الدلالي :

"the dawn that / doses not rise in your eyses

Sunset »

ان المدلول الشعري الذي يخْتلِقه عادل جريدي هو نص ثقافي ، لا حدود لمدلولاته الثقافية والفلسفية والسيكولوجية والبسيكولوجية ، وهو ذو صفات خلاّقة على النحو الذي يدفعنا الى القول مع أدونيس ان الشعر لم يعد من وجهة النظر الجديدة " مجرد شعور او إحساس او مجرد صناعة ، بل اصبح خلقا ، واصبح الشعر هو الانسان ذاته في استباقه العالم الراهن ، وتوقع العالم المقبل . انه خرق للعادة كما يعبر ابن عربي ..." (32)

يشجعني هذا الانبثاق الى الاعتراف لعادل جريدي بحسّيه اللغوي والفلسفي القويين ، اللذين يعطيانه القدرة على التعاطي مع أوسع الدلالات وأبلغها ايحاء ، وهو ما يعني ان شعريته تنبثق من هذا التنامي الدلالي الذي يتوخاه من خلال عملية الافضاء الشعري التي يؤسسها على نحو تجريدي بعيد . والا كيف له ان يبادرنا بهذا القول :

" النافذة التي / أطل منها قمري / سماء للحدائق المعلّقة /" ..جملة اسمية خطية ، لكنها خلافا لمعيار الجملة الاسمية لا تخضع للزمن القار ، لأنها تتداخل مع الحركية الزمنية ، بفعل هذا الميل الى فلسفة جديدة في التشكيل اللغوي الذي يصهر فيه الاسم مع الفعل والجملة الاسمية مع الجملة الفعلية في تنام تسقط بموجبه الدلالة اللغوية فاسحة المجال للدلالة الايحائية التي تتركب على أساسها الجملة الشعرية على نحو من التنامي العقلاني .(33) وحتى في المواقف الملتبسة ، فهو يوهمنا بضرورة الانخراط في المعنى الشعري العقلاني :

" ان تنصل من بياضه/ الكفن/ وتجمّل باللون الوردي / سيهمس خلفك الموتى / مازال على قيد العيش / " (المقطع 68)

انه يقدم الدلالة السببية ويقدم معها مبرراتها السببية ، وهو منطق عقلاني في هذه الشعرية التي تؤسس لكيانها من خلال اعتماد قاعدة المعيار المفكك اذا صح المصطلح ،

بمعنى تبني القاعدة ، معيدا انتاجها على نحو من الخلخلة القوية ..وهذه نزعة بنيوية جديدة في النظام الشعري لنص الهايكو بوجه خاص بدون شك ، يرى فيه عادل جريدة تقنية أسلوبية مثمرة لهاطابعها الجمالي الصوتي والدلالي :

" لاتسحبي الثلج الى قلبي / فالبرد يقتلني / كم يلزم الطين من حريق / حتى يكتمل " (المقطع 30)

ان الخطاب لا يبوح بدلالة معينة ، محدودة ، ولا يقدم لنا إشارات عينية او تجريدية ، لكنه يعيد صياغة وجداننا ، يخاطبنا بمعان مخبأة ، وفلسفة لها معان ذهنية متخيّلة نتذوقها ، نستشعرها ، لكننا لا نستطيع الإحاطة بها ،لأن جمالها في وظيفتها الصوتية ،وفيما تريد الإفصاح عنه من خلال أسلوب المواربة والتهرّب من المعنى الجاهز الذي تقبّله المتلقي بروح عفوية دون عناء ..انه يتحايل في التعبير ، ليُفصِح لنا انه لا يقدم المعنى الشعري المكشوف ، لانه يرى فيه انكسارَ الذات الشعرية ..بالطريقة التي اعتاد الشعراء البوحَ على منوالها ..وهو يعتقد في ذلك انه يسعى الى توسيع الدائرة الجمالية للغة الشعر وفق منطقه هو .. ويتمنّع ان يضع بين أيدينا مفاتيح تلقي الخطاب ، لانه يريد ان يكون كما يشاء : مؤسس المعنى الشعري الذي لايقبل التفكيك رغم ما يختفي فيه من دلالات جمالية نفسية وشعرية .

سماء الشعر رحبة بهذا المفهوم بتعبير عادل جريدي نفسه ، مثلما أشرنا الى ذلك منذ بداية هذه الدراسة ، وانا على يقين ان هذه النصوص ستمثل تحدّيا كبيرا في كيان تجربة عادل جريدي الشعرية ، وهي مع حاجتها الى اثبات وجودها ، فانها تمثل طفرة وجدانية قوية ، لما تتضمنه من مساءلات متخيّلة ، وهي كممارسة - شاء عادل جريدي ام لم يشأ - تحتاج بقوة الى الدفاع عن مصداقيتها ضمن سيرورة الفعل الشعري العربي والعالمي . بوصفها مراهنة غير محسومة العواقب ، لان ما تتضمنه من حس تجريبي قوي ، يجعلها عرضة لمقاربات شديدة الحساسية دون شك .

هوامش هذه الدراسة واحالاتها :

(°) – من باب الاستئناس الوجداني فقط ، فقد عدت – تجاوزا لطبيعة ما تفرضه هذه القراءة المنهجية - الى حديث الشاعر عادل جريدي مع الإعلامي علي الخميلي / جريدة الخبر اليوم (مكتب تونس)12 كانون يناير 2019 والذي جاء بعنوان : "الشاعر التونسي عادل الجريدي سماء الشعر رحبة وهو المنارة التي يهتدي بها الماضون آخر الليل "

1 – ماء لهذا الماء (ديوان شعر) : عادل جريدي/ دار الأطلسية للنشر –تونس 1996

2 – إشارة الى ديوان عادل جريدي : رذاذ / نشر خاص 2009

3 – تراجع سيرة الكاتب/ الشاعر من خلال الموقع وفيها نتعرف على أنه من الجريدي نفس جهة الشاعر الكبير أبو القاسم الشابي والبشير ومصطفى ومحي الدين خريف ومنور صمادح والصديق الشاعر محمد علي الهاني..الخ والمهم في سيرته انه اسم معروف بصفته كان الأمين العام لاتحاد كتاب تونس وهو عضو حركة شعراء العالم ورئيس جمعية تونس للابداع والسيحة الثقافية ...الخ

4 – وصلتني هذه الباقة من النصوص عن طريق الفايسبوك من طرف الشاعر نفسه الذي اقترح علي ان اكتب لها افتتاحية ، او تصديرا ، لكن تأخري في مراسلته دفعه الى الالتجاء الى أستاذ آخر ، ليقوم بالمهمة لانه كان مرتبطا بموعد مع احدى دور النشر ، فاحتفظت بما كتبت وحولت الفكرة الى دراسة بدل صفحة او صفحتين دون ان أعلم الشاعر بذلك ، وصادف ان دخلنا في الجزائر وكل العالم في حالة حيص بيص مع وباء كورونا فاختلطت علي الأمور هل ارسل الدراسة للشاعر ام اتجاوز الامر الى ان يصدر الديوان واطلع عليه .. لكنني خرجت من ذلك وعزمت امري فكانت هذه القراءة على مايمكن ان يلحظ فيها من هنات نظامية اوخلاف ذلك ..وانا شاكر للشاعر ثقته في شخصي .

5 – لاحظت من خلال تتبعي لنسيجه الشعري ذكاءه ومهارته، كما لاحظت انه مشدود الى درجة الهوس بالافق الشعري الادونيسي الذي سبق لمجلة فصول المصرية ان أفردت له عددا خاصا بهذا العنوان / المجلد السادس عشر/ العدد الثاني / خريف 1997 الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة

6 – يعرف عن الشاعر ناظم حكمت انه الشاعر الأكثر اثارة وشعبية في الشعر العالمي المعاصر ،والأكثر شعبية في القرن العشرين ، لما عرف به من مواقف إنسانية ، معارضة للفكر الاقطاعي التركي ، كما يعرف عنه انه الشاعر الأكثر بحثا وتحديدا في القوالب الجديدة الشعرية خاصة في الفترة التاريخية 1922 - 1925 وهي المرحلة التي تبنى فيها الوزن الحر في الشعر ، يقوم على الانسجام الموسيقي والانسجام الصوتي للغة.

7 – يشير مؤرخو الادب الى جملة من الاشكال المختلفة التي عرفتها التجربة العربية مثل المواليا وكان كان والفوما والدوبيت والسلسلة والموشحات والازجال والبند والشعر الحر../ يراجع في هذا الشأن : إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر/ ص 342 وقد صدق استاذنا الجليل عبدالسلام المسدي عندما قال : " ان الفن الشعري الجديد ليغرف من كل واد أدائي " : شعرنا العربي المعاصر والزمن المضاد : عبد السلام المسدي / ص 10 – 27 / انظر ص 25 - مجلة فصول/ عدد خاص باسم : أفق الشعر/ العد الأول المجلد 16 – صيف 1997 – الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة

8 – أساليب الشعرية المعاصرة : دكتور صلاح فضل : ص 33 – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – ط / 1998 – القاهرة

9 – أحسن شيء في نصوص عادل جريدي انني استطعت استيعاب أغلب مقولاته الشعورية الشعرية ، خلافا لنصوص الهايكو لصديقنا الشاعر الأخضر بركة : "حجر يسقط الان في الماء "والتي كتبت على المنوال نفسه الذي جاءت به نصوص عادل جريدي واختار لها تسمية اصطلاحية جريئة : نصوص هايكو بدل مصطلح قصائد او شعر وجاءت عبارة عن نص مطول ضم النص الأول ما يفوق 110 صفحة ، تضم كل صفحة مقطعين يضم كل مقطع ثلاثة أسطر مرقمة من 1 الى غاية 227 باستثناء الصفحة الأخيرة 124 التي تضم مقطعا واحدا . وقد التزم بالمعيار نفسه 3 أسطر في كل مقطع .تماشيا مع ما يسوقه أصحاب نصوص الهايكو إعلاميا وعلى مستوى جوجل . .. وللعلم فقد جاءت بقية النصوص الستة محدودة الطول وغير مرقمة ، لكنها على المنوال نفسه للنص الأول الطويل (نصوص الهايكو).. الغريب في نصوص الشاعر الأخضر بركة الذي عرفته

صاحب نصوص شعرية مهمة تدل على موهبة شعرية ومخيلة عميقة ، انه يتَمنّع بشكل صارخ في منحنا فرصة التقاط المعنى الجمالي للنص أولا ولكل مقطع على حدة ، وتبدو عليه حالة هوس فلسفي نترك المناقشة فيها لمقامها . يراجع : الأخضر بركة : حجر يسقط في الماء / فضاءات للنشر والتوزيع ط1 – 2016 عمان

10 - علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات / د . سعيد حسن بحيري . الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان / ط1 / 1997 القاهرة : ص 219

11 –هذا ما يطلقه الناقد الكبير عبدالسلام المسدي على مثل هذه الفلتات الشعورية في الشعر العربي المعاصر و التي يسميها: "أجنة الذائقة الجديدة " / شعرنا العربي المعاصر والزمن المضاد : عبدالسلام المسدي : ص 21 – مرجع سابق .

12 – نشير هنا ايحاء وتذكيرا الى تلك الجماعة التي عرفت باسم الحركة الطليعية التي ترتبط بمسار الحركة الشعرية في تونس خلال سنوات 1968 – 1972 والتي كان لها دور في حركية التحولات الشعرية في تونس ومن أبرز عناصرها الطاهر الهمامي وفضيلة الشابي ..وهي تمثل جذوة عميقة لشاعر طليعي مثل عبدالوهاب البياتي في العراق والذي كان في مجده الشعري آنذاك ، وقد كان له أتباع في كل البلدان العربية ، ويمثل ديوانه مملكة السنبلة آخر طفراته الشعرية الطليعية الشبيهة في ايقاعها الداخلي بنصوص عادل جريدي . يمكن الإشارة في هذا السياق الى ديوان مملكة السنبلة في هذا النطاق :
عبدالوهاب البياتي : دار العودة بيروت - ط 1 – 1979 ويمكنني التمثيل بقوله في المقطع رق 3 من قصيدة مقاطع من عذابات فريد الدين العطار ص 35 المركب من جملتين لا اكثر في سطر واحد على هذا النحو : " مرآةَ لي كنتَ ، فصرتُ أنا المرآة " وهو مذهب نادر في شعرنا العربي المعاصر .

13 – إشارة الى ديوان عادل جريدي: " تمتمات آخر الخيول" وما فيه من ملكة كلاسيكية غالبة على نبراته وتعابيره ، رغم محاولة الشاعر التحرر من تلك النبرات .يراجع الديوان / دار دمدوم للكتب والنشر تونس – 1998

14 – فضاء التأويل : عبد السلام المسدي ص 324 سلسلة كتاب دبي الثقافية الإصدار 68 – ط 1 - سبتمبر 2012 – دبي - الامارات العربية

15 – تحليل الخطاب الشعري/ استراتيجية التناص :محمد مفتاح – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء المغرب - ط 2 – 1986 - ص 41 ، تراجع للأهمية : ص : 39 ، ص 40

16 – يبدو الشاعرعادل جريدي- هنا - متحمّسا للمعنى النقدي العربي المأثور: "المعنى في بطن الشاعر" / علم اللغة / مقدمة للقارئ العربي / دكتور محمود السعران ص 296 دار الفكر العربي القاهرة

17 – يراجع : تحليل الخطاب الشعري / استراتيجية التناص : د . محمد مفتاح - (مرجع سابق) ص 109

18 – زمن الشعر: أدونيس ص 18 دار العودة / ط 2 بيروت

19 – هذه النبرة هي في الأصل ليست الا هذا المنطق الذي تميل اليه نصوص الهايكو ذات الأصول اليابانية المعروفة ، والتي دخلت الفضاء الإبداعي العربي ، والتي يحاول بعض المبدعين تقمّصها وتمثّلها وتطويعها رغم التجاهل الواسع لها في الوسط النقدي مع محاولة تسويقها من طرف بعض الشعراء من أمثال عزالدين المناصرة وقد صادفت في موقع ديوان العرب مقالة بعنوان : جماليات قصيدة الهايكو / حسن التهامي انموذجا للاستاذة آمال بولحمام مؤرخة يوم الخميس 29 تشرين الناني / نوفمبر 2018 مما جاء فيها قولها : " الهايكو قصيدة شعرية قصيرة تختزل لنا رؤية الشاعر دون اقحام ذاته الشاعرة ، بسيطة البناء تبدو في ظاهرها سهلة المنال ، في حين ان الهايكو نص مضغوط قد يبدو للوهلة الأولى في تحققه على الورق مجرد بذرة حبر باهتة أو زخّة مطر شفيفة ، لكنه سرعان ما يتفتق بفعل القراءة المتأملة عن كون شعري لامتناه في مشهديته ..تماما لتشكلات دوائر مائية متماوجة عن رمي حصاة على بركة جنائنية هادئة عميقة ، ومن ثم يمارس النص استفزازه للقارئ مما يجعله يستحضر طاقاته وهمته لمشاكسة النص قراءة وانتاجا ..." قرأت هذا النص فوجدته مجرد مقولات شاعرية أدبية غير مؤسسة نقديا

لطابعها الهلامي ، وقد عجزت عن التعامل العلمي مع هذا النص(الهايكو) فلجأت الى التبرير الجمالي الانشائي في نوع من السباحة الحرة .. التي يبدو فيها انفعالها وتعاطفها مع النص لا أكثر..وانا هنا لا اتهمها بالتقصير ، لكنني اريد القول ان نص الهايكو يكتب وفي نفس كاتبه شيء من حتى ، لانه يدرك انه سيجد نفسه قاب قوسين او ادنى امام المتلقي عموما والعربي بوجه خاص ، ولا أخفي هنا انني أحاول ان أجد لنص عادل جريدي مربطا ابداعيا ، لما فيه من قوة الخطاب وأدوات الشعرية ، أسلوبا وبناء ورؤية ونضجا . وأحب ان أقول ان عادل جريدي شاعر بمعنى عميق ، ليس لأنه صاحب نص هايكو ، وانما لانه يقدم في (نافذته) هذه دلالات شعرية خصبة مؤسسة جماليا ولايمكن الا أن نتعامل معها على أنها صيغة شعرية .

20 – يراجع علم الأسلوب مبادئه واجراءاته : دكتور صلاح فضل . منشورات دار الافاق الجديدة بيروت . ط1/1985 القاهرة ص : 193

21 – نظرية البنائية في النقد الادبي : دكتور صلاح فضل : ص : 354 / مكتبة الانجلوالمصرية - 1980

22 – ناقش في هذا الشأن رومان ياكبسون في كتابه : قضايا الشعرية : . ترجمة محمد الولي ومبارك حنون ، ما أطلق عليه شعر النحو ونحو الشعر ، وحاول ان يقدم خصوصيات النسيج النحوي للشعر/ تراجع ، ص : 71 ، 72 ، 73 ،دار توبقال للنشر – الدار البيضاء المغرب ط 1 - 1988

23 – في الحقيقة ان تقنيات كتابة النص عند عادل جريدي تتفاعل بشكل دقيق مع كل نصوص الهايكو من الناحية التقنية وهو تفاعل تبرره قناعته بهذا النص ، لكن ما يهمني هنا هو قدرته على خلق لغة شعرية خاصة به ، تحمل حيزا من الوضوح الملتبس بغموض له قابلية عند متلقيه ، والسبب في ذلك قوة ملكته الشعرية ، وهو شأن جمالي بحت ،وقد لاحظت هذه الحقيقة وأنا أتصفح على موقع جوجل نماذج نصوص هايكو مختارة عربية ومغربية وتونسية ،الى جانب عودتي الى استطلاع في صفحة الميادين الثقافية

بعنوان : قصيدة الهايكو العربية بين الرفض والقبول ، اجراه الأستاذ ميلود لقاح : يراجع موقع الميادين نت التالي بتاريخ 1 حزيران / جوان 2019 :
Almayadeen net/essays/949607

24 – يراجع : حلمي سالم : التجريب : قوس قزح / مجلة فصول (عدد خاص بعنوان : الأفق الشعري) العدد الأول المجلد 16 / صيف 1997 الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ص 313 – 333 .

25 – يراجع : ادونيس بين مؤيديه ومعارضيه : عبد الحميد جيده : مجلة فصول (العدد الخاص : الأفق الادونيسي) المجلد السادس عشر/ العدد الثاني خريف 1997 ص : 94 – 102 / الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة / يراجع أيضا : قصيدة النثر والشعرية العربية الجديدة : حاتم الصكر / مجلة فصول المجلد الخامس عشر/ العدد الثالث – خريف 1996 – ص : 74 - 87 /

26 – ذلك ما شرحناه في كتابنا الجملة الشعرية في القصيد الجديد / السياب نموذجا – دار أبحاث – ط1 2007 – الجزائر

27 – في قصيدة أجمل الأمهات تنمو روح الشعر وجدانيا لتختزل روح الانسان في اشراقات لا حصر لها: انظر القصيدة ص : 143 وقد لمست هذه الاشراقات تتنامى بقوة عند عادل جريدي في كثير من مقاطعه / ديوان اذكر انني أحببت : حسن عبدالله – دار العودة بيروت

28 – هذا المنطق هو ما حاول ستيفن أولمان طرحه في سياق دراسته للتأثيرات الأدبية للغة عند بول فاليري : يراجع : اتجاهات البحث الاسلوبي/ دراسات اسلوبية اختيار وترجمة واضافة : شكري عياد ص 83 ، ص 85 – دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض – ط1/ 1985

29 – الأدب في خطر:: تودوروف . ترجمة منذر عياشي . دار نينوى . سوريا - 2011 / ص 46:

30 – ذلك ما يبرزه الجرجاني بحكمته النقدية السابقة لأوانها في فصل سماه :"في ان المزية للكلام الذي يحتمل أكثر من معنى واحد " ص 221، انظر كذلك للأهمية ص 223 بالتدقيق : عبدالقاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز – دار المعرفة – بيروت - 1981

31 – يراجع : بنية اللغة الشعرية : جان كوهن – ترجمة محمد الولي ومحمد العمري ص 194 – دار توبقال للنشر – الدار البيضاء / ط1 - 1986

32 – يراجع : زمن الشعر(مرجع سابق) : ادونيس – ص 43

33 – يمكن الترويج مبدئيا - هنا - أن الشاعر عادل جريدي له طريقته في التجريب الشعري الذي يمكن ان نسميه القصيدة العقلية ، وهو مايبرز في استخدامه لنوع من النظام الرياضي الدقيق - بتعبير أحد الدارسين - المتواترفي إقامة موديلات شديدة التعقيد في ايقاعها : تراجع هذه الفكرة التي استثمرناها بتصرف من خلال : تحليل النص الشعري / بنية القصيدة : يوري لوتمان ترجمة وتقديم وتعليق : الدكتور محمد فتوح أحمد : ص 56/ دار المعارف 1995 القاهرة